

المستطرف في كل فن مستظرف

ومنهم سيدي أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء اصبهاني الأصل كتب عن ستمائة شيخ ثم غلب عليه الانفراد والخلوة الى ان خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع البادية على التجريد وكان في ابتداء أمره يكسب في كل يوم ثلاثة دراهم وثلثا فيأخذ من ذلك لنفسه دانقا ويتصدق بالباقي ويختم مع العمل كل يوم ختمه فإذا صلى العتمة في مسجده خرج إلى الجبل الى قريب الصبح ثم يرجع الى العمل وكان يقول في الجبل يارب إما أن تهب لي معرفتك أو تأمر الجبل أن ينطبق علي فإنني لا أريد الحياة بلا معرفتك .

ومنهم سيدي يحيى ابن معاذ الرازي قدس الله سره يكنى أبا زكرياء أحد رجال الطريق كان أوحده وقته ومن كلامه لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تسره فلا تغمه وإن لم تمدحه فلا تذمه وقال الصبر على الخلوة من علامات الإخلاص وقال بنس الصديق صديقا يحتاج الى ان يقال له إذكرني في دعائك وقال على قدر حبك الله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله تهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله تشتغل في أمرك الخلق وقال من كان غناء في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بحوائجه المخلوقين يزل محروما .

وروى أنه قدم شيرازا فجعل يتكلم على الناس في علم الأسرار فأنته امرأة من نساءها فقالت كم تأخذ من هذه البلدة قال ثلاثون ألفا أصرفها في دين علي بخراسان فقالت لك علي ذلك على ان تأخذها وتخرج من ساعتك فرضي بذلك فحملت إليه المال فخرج من الغد فعوتبت تلك المرأة فيما فعلت فقالت إنه كان يظهر أسرار أولياء الله تعالى للسوقة والعامة فغرت على ذلك .

ومنهم سيدي يوسف بن الحسين الرازي يكنى أبا يعقوب كان وحيد وقته في اسقاط التصنع عالما أديبا صحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشي من كلامه إذا أردت أن تعلم العاقل من الأحمق